

سلسلة  
فوائد من تفسير القرآن العظيم

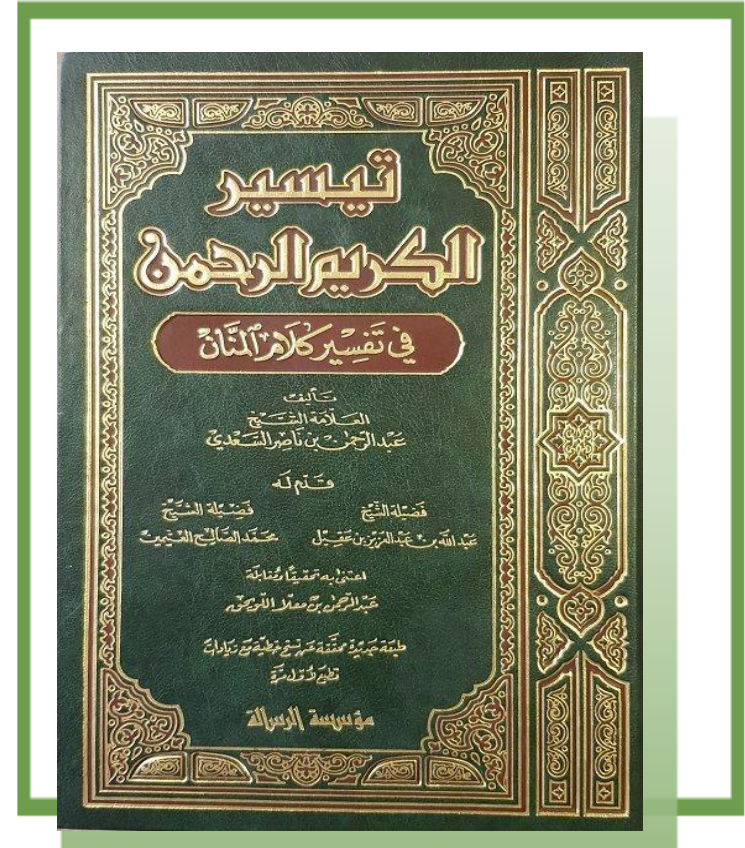
[سورتا الفاتحة والبقرة]

مستقاة من كتاب

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان  
للشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي

الناشر: مؤسسة الرسالة  
الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

جمع واختيار  
منى الشمري

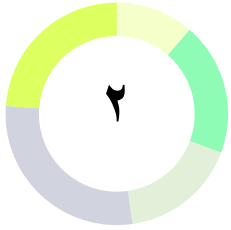




## فوائد مستتبطة من تفسير سورة الفاتحة

### { الحمد لله رب العالمين \* الرحمن الرحيم\*} الفاتحة : ١-٢

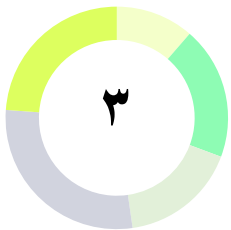
- {رب العالمين} الرب، هو المربي لجميع العالمين -وهم من سوى الله- بخلقه إياهم، وإعداده لهم الآلات، وإنعامه عليهم بالنعمة العظيمة، التي لو فقدوها، لم يمكن لهم البقاء. فما بهم من نعمة، فمنه تعالى.
  - وتربيته تعالى لخلقه نوعان: عامة وخاصة.
- فالعامة: هي خلقه للمخلوقين، ورزقهم، وهدايتهم لما فيه مصالحهم، التي فيها بقاؤهم في الدنيا.
- والخاصة: تربيته لأوليائه، فيرببهم بالإيمان، ويوفقهم له، ويكمله لهم، ويدفع عنهم الصوارف، والعوائق الحائلة بينهم وبينه، وحقيقتها: تربية التوفيق لكل خير، والعصمة عن كل شر. ولعل هذا المعنى هو السر في كون أكثر أدعية الأنبياء بلفظ الرب. فإن مطالبهم كلها داخلة تحت ربوبيته الخاصة.



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة الفاتحة

### {إياك نعبد وإياك نستعين} الفاتحة: ٥

■ القيام بعبادة الله والاستمتاع به هو الوسيلة للسعادة ، والنجاة من جميع الشرور ، فلا سبيل إلى النجاة إلا بالقيام به. وإنما تكون العبادة عبادة إذا كانت مأخوذة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مقصوداً بها وجه الله، فبهذين الأمرين تكون عبادة ، وذكر {الاستعانة} بعد {العبادة} مع دخولها فيها ، لاحتياج العبد في جميع عباداته إلى الاستعانة بالله تعالى. فإنه إن لم يعنه الله ، لم يحصل له ما يريد من فعل الأوامر واجتناب النواهي.



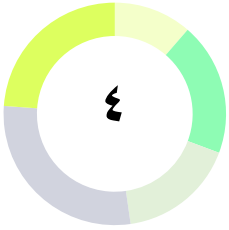
## فوائد مستتبطة من تفسير سورة الفاتحة

{اهدنا الصراط المستقيم \* صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين} الفاتحة ٦-٧

- الهداية إلى الصراط: لزوم دين الإسلام، وترك ما سواه من الأديان، والهداية في الصراط، تشمل الهداية لجميع التفاصيل الدينية علما وعملا. فهذا الدعاء من أجمع الأدعية وأنفعها للعبد ولهذا وجب على الإنسان أن يدعو الله به في كل ركعة من صلاته، لضرورته إلى ذلك.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة الفاتحة ص ٣٩





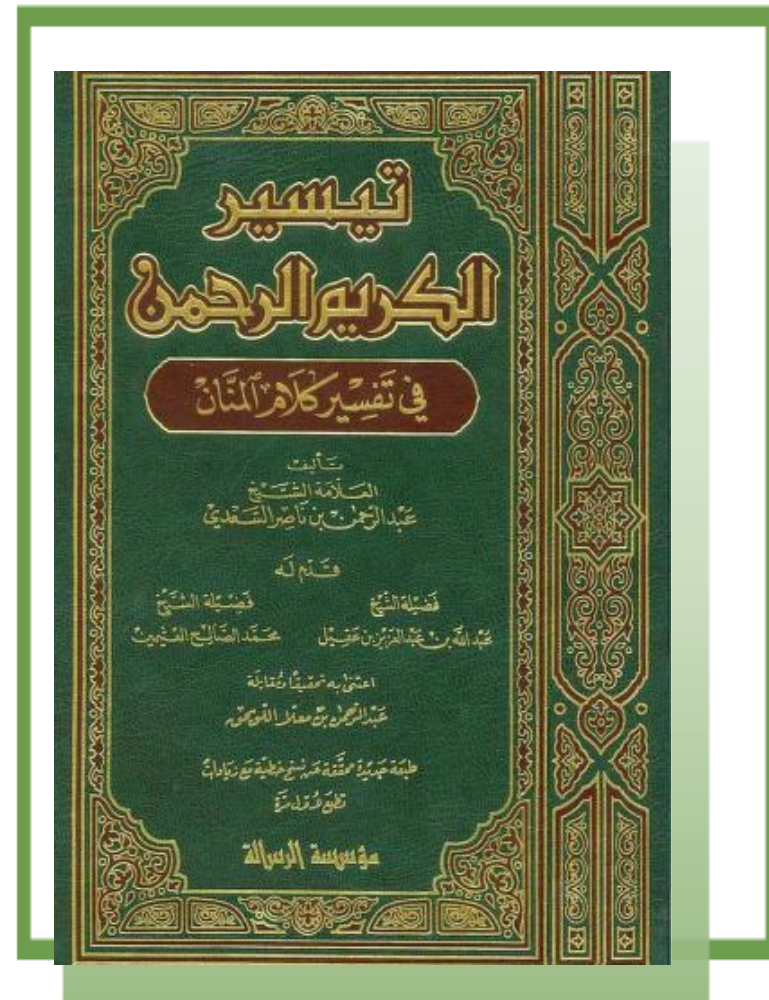
## فوائد مستتبطة من تفسير سورة الفاتحة

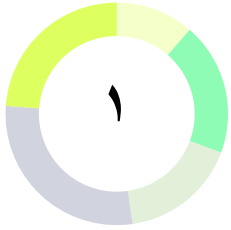
- هذه السورة على إيجازها، قد احتوت على ما لم تحتو عليه سورة من سور القرآن،
- فتضمنت أنواع التوحيد الثلاثة: توحيد الربوبية يؤخذ من قوله: {رب العالمين} وتوحيد الإلهية وهو إفراد الله بالعبادة، يؤخذ من لفظ: {الله} ومن قوله: {إياك نعبد} وتوحيد الأسماء والصفات، وهو إثبات صفات الكمال لله تعالى، التي أثبتها لنفسه، وأثبتها له رسوله من غير تعطيل ولا تمثيل ولا تشبيه، وقد دل على ذلك لفظ {الحمد}
- وتضمنت إثبات النبوة في قوله: {اهدنا الصراط المستقيم} لأن ذلك ممتنع بدون الرسالة. وإثبات الجزاء على الأعمال في قوله: {مالك يوم الدين} وأن الجزاء يكون بالعدل، لأن الدين معناه الجزاء بالعدل،
- وتضمنت إثبات القدر، وأن العبد فاعل حقيقة، خلافاً للقدرية والجبرية. بل تضمنت الرد على جميع أهل البدع والضلال في قوله: {اهدنا الصراط المستقيم} لأنه معرفة الحق والعمل به. وكل مبتدع وضال فهو مخالف لذلك.
- وتضمنت إخلاص الدين لله تعالى، عبادة واستعانة في قوله: {إياك نعبد وإياك نستعين} فالحمد لله رب العالمين.

سلسلة  
فوائد من تفسير القرآن العظيم

[سورة البقرة]

مستقاة من كتاب  
تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان  
للشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي





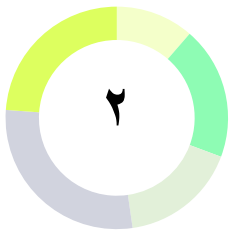
## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

### {الم \* ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين \*} البقرة ٢-١

- الحروف المقطعة في أوائل السور، فالأسلم فيها، السكوت عن التعرض لمعناها من غير مستند شرعي، مع الجزم بأن الله تعالى لم ينزلها عبثاً بل لحكمة لا نعلمها.
- {لا ريب فيه} ولا شك بوجه من الوجوه، ونفي الريب عنه، يستلزم ضده، إذ ضد الريب والشك اليقين، فهذا الكتاب مشتمل على علم اليقين المزيل للشك والريب، وهذه قاعدة مفيدة، أن النفي المقصود به المدح، لا بد أن يكون متضمناً لضده، وهو الكمال، لأن النفي عدم، والعدم المحض، لا مدح فيه.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة البقرة ص ٤٠





## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

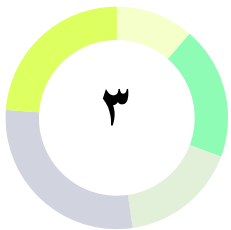
{الم \* ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين \*} البقرة ٢-١

- لأن الهداية نوعان: هداية البيان، وهداية التوفيق. فالمتقون حصلت لهم الهدايتان، وغيرهم لم تحصل لهم هداية التوفيق. وهداية البيان بدون توفيق للعمل بها، ليست هداية حقيقية تامة.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة البقرة ص ٤٠







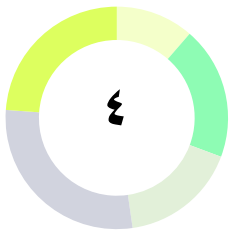
## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

### {الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون} البقرة ٣

- ليس الشأن في الإيمان بالأشياء المشاهدة بالحس، فإنه لا يتميز بها المسلم من الكافر. إنما الشأن في الإيمان بالغيب، الذي لم نره ولم نشاهده، وإنما نؤمن به، لخبر الله وخبر رسوله. فهذا الإيمان الذي يميز به المسلم من الكافر، لأنه تصديق مجرد لله ورسوله.
- في قوله: {رزقناهم} إشارة إلى أن هذه الأموال التي بين أيديكم، ليست حاصلة بقوتكم وملكم، وإنما هي رزق الله الذي خولكم، وأنعم به عليكم، فكما أنعم عليكم وفضلكم على كثير من عباده، فاشكروه بإخراج بعض ما أنعم به عليكم، وواسوا إخوانكم المعدمين.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة البقرة ص ٤٠

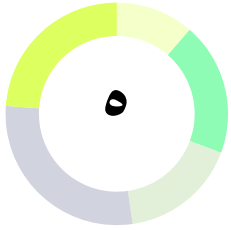




## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين} البقرة: ٨

- اعلم أن النفاق هو: إظهار الخير وإبطان الشر، ويدخل في هذا التعريف النفاق الاعتقادي، والنفاق العملي، كالذي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان" وفي رواية: "وإذا خاصم فجر"



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون} البقرة: ١٠

■ {في قلوبهم مرض} والمراد بالمرض هنا: مرض الشك والشبهات والنفاق، لأن القلب يعرض له مرضان يخرجانه عن صحته واعتداله: مرض الشبهات الباطلة، ومرض الشهوات المردية، فالكفر والنفاق والشكوك والبدع، كلها من مرض الشبهات، والزنا، ومحبة الفواحش والمعاصي وفعلها من مرض الشهوات

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة البقرة ص ٤٢





## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

### {في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون} البقرة - ١٠٠

■ في قوله عن المنافقين: {في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا} بيان لحكمته تعالى في تقدير المعاصي على العاصين، وأنه بسبب ذنوبهم السابقة يبتليهم بالمعاصي اللاحقة الموجبة لعقوباتها كما قال تعالى: {ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة} وقال تعالى: {فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم} وقال تعالى: {وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم} فعقوبة المعصية المعصية بعدها، كما أن من ثواب الحسنة الحسنة بعدها، قال تعالى: {ويزيد الله الذين اهتدوا هدى}.



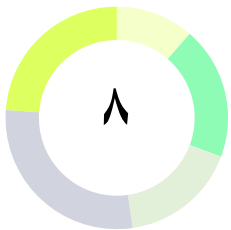
## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار...} البقرة: ٢٥

■ فيه استحباب بشارة المؤمنين، وتشيطهم على الأعمال بذكر جزائها وثمراتها، فإنها بذلك تخف وتسهل، وأعظم بشرى حاصلة للإنسان، توفيقه للإيمان والعمل الصالح، فذلك أول البشارة وأصلها، ومن بعده البشري عند الموت، ومن بعده الوصول إلى هذا النعيم المقيم.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة البقرة ص ٤٦

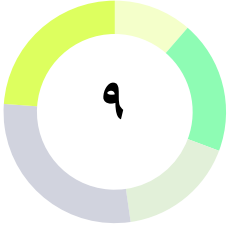




## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به إلا الفاسقين} البقرة: ٢٦

- الفسق نوعان: نوع مخرج من الدين، وهو الفسق المقتضي للخروج من الإيمان؛ كالمذكور في هذه الآية ونحوها، ونوع غير مخرج من الإيمان كما في قوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنيا فتبينوا} [الآية].



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم} البقرة: ٢٩

- في هذه الآية العظيمة دليل على أن الأصل في الأشياء الإباحة والطهارة، لأنها سيقت في معرض الامتتان، يخرج بذلك الخبائث، فإن تحريمها أيضا يؤخذ من فحوى الآية، ومعرفة المقصود منها، وأنه خلقها لنفعنا، فما فيه ضرر، فهو خارج من ذلك، ومن تمام نعمته، منعنا من الخبائث، تنزيها لنا.
- كثيرا ما يقرن بين خلقه للخلق وإثبات علمه كما في هذه الآية، وكما في قوله تعالى: {ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير} لأن خلقه للمخلوقات، أدل دليل على علمه وحكمته وقدرته.



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون} البقرة: ٣٠

- في هذه الآيات من العبر والآيات؛ إثبات الكلام لله تعالى؛ وأنه لم يزل متكلمًا؛ يقول ما شاء؛ ويتكلم بما شاء؛
- وأنه عليم حكيم،
- وفيه أن العبد إذا خفيت عليه حكمة الله في بعض المخلوقات والمأمورات فالواجب عليه؛ التسليم؛ واتهام عقله؛ والإقرار لله بالحكمة،
- وفيه اعتناء الله بشأن الملائكة؛ وإحسانه بهم؛ بتعليمهم ما جهلوا؛ وتبنيهم على ما لم يعلموه.





## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين} البقرة: ٣١

■ فيه فضيلة العلم من وجوه:

منها: أن الله تعرف لملائكته؛ بعلمه وحكمته، ومنها: أن الله عرفهم فضل آدم بالعلم؛ وأنه أفضل صفة تكون في العبد، ومنها: أن الله أمرهم بالسجود لآدم؛ إكراما له؛ لما بان فضل علمه، ومنها: أن الامتحان للغير؛ إذا عجزوا عما امتحنوا به؛ ثم عرفه صاحب الفضيلة؛ فهو أكمل مما عرفه ابتداء، ومنها: الاعتبار بحال أبوي الإنس والجن؛ وبيان فضل آدم؛ وأفضال الله عليه؛ وعداوة إبليس له؛ إلى غير ذلك من العبر.



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك...} البقرة: ٦١

■ اعلم أن الخطاب في هذه الآيات لأمة بني إسرائيل الذين كانوا موجودين وقت نزول القرآن، وهذه الأفعال المذكورة خوطبوا بها وهي فعل أسلافهم، ونسبت لهم لفوائد عديدة، منها: أنهم كانوا يتمدحون ويزكون أنفسهم، ويزعمون فضلهم على محمد ومن آمن به، فبين الله من أحوال سلفهم التي قد تقرررت عندهم، ما يبين به لكل أحد منهم أنهم ليسوا من أهل الصبر ومكارم الأخلاق، ومعالي الأعمال، فإذا كانت هذه حالة سلفهم، مع أن المظنة أنهم أولى وأرفع حالة ممن بعدهم فكيف الظن بالمخاطبين؟".



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت...} البقرة: ٦١

- ومنها: أن نعمة الله على المتقدمين منهم، نعمة واصله إلى المتأخرين، والنعمة على الآباء، نعمة على الأبناء، فخطبوا بها، لأنها نعم تشملهم وتعمهم.
- ومنها: أن الخطاب لهم بأفعال غيرهم، مما يدل على أن الأمة المجتمعة على دين تتكافل وتتساعد على مصالحها، حتى كان متقدمهم ومتأخرهم في وقت واحد، وكان الحادث من بعضهم حادثاً من الجميع لأن ما يعمله بعضهم من الخير يعود بمصلحة الجميع، وما يعمله من الشر يعود بضرر الجميع.
- ومنها: أن أفعالهم أكثرها لم ينكروها، والراضي بالمعصية شريك للعاصي، إلى غير ذلك من الحكم التي لا يعلمها إلا الله.



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا...} البقرة: ٦٢

■ الصحيح أن هذا الحكم بين هذه الطوائف، من حيث هم، لا بالنسبة إلى الإيمان بمحمد، فإن هذا إخبار عنهم قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم وأن هذا مضمون أحوالهم، وهذه طريقة القرآن إذا وقع في بعض النفوس عند سياق الآيات بعض الأوهام، فلا بد أن تجد ما يزيل ذلك الوهم، لأنه تنزيل من يعلم الأشياء قبل وجودها، ومن رحمته وسعت كل شيء.



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا..} البقرة: ٨٣

- هذه الشرائع من أصول الدين، التي أمر الله بها في كل شريعة، لاشتمالها على المصالح العامة في كل زمان ومكان، فلا يدخلها نسخ كأصل الدين، ولهذا أمرنا بها في قوله: {واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً} إلى آخر الآية.



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم...} البقرة: ١٠١

- لما كان من العوائد القدرية والحكمة الإلهية أن من ترك ما ينفعه، وأمكنه الانتفاع به فلم ينتفع، ابتلي بالاشتغال بما يضره، فمن ترك عبادة الرحمن، ابتلي بعبادة الأوثان، ومن ترك محبة الله وخوفه ورجاءه، ابتلي بمحبة غير الله وخوفه ورجاءه، ومن لم ينفق ماله في طاعة الله أنفقه في طاعة الشيطان، ومن ترك الذل لربه، ابتلي بالذل للعبيد، ومن ترك الحق ابتلي بالباطل.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة البقرة ص ٦٠





## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السموات والأرض كل له قانتون} البقرة: ١١٦

- القنوت نوعان: قنوت عام: وهو قنوت الخلق كلهم، تحت تديير الخالق، وخاص: وهو قنوت العبادة. فالنوع الأول كما في هذه الآية، والنوع الثاني: كما في قوله تعالى: {وقوموا لله قانتين}.



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى...} البقرة: ١٢٠

- هذا فيه النهي العظيم، عن اتباع أهواء اليهود والنصارى، والتشبه بهم فيما يختص به دينهم، والخطاب وإن كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فإن أمتة داخلة في ذلك، لأن الاعتبار بعموم المعنى لا بخصوص المخاطب، كما أن العبرة بعموم اللفظ، لا بخصوص السبب.





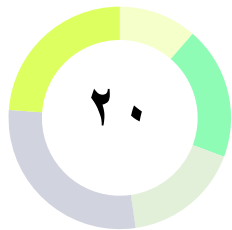
## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط...} البقرة: ١٣٦

- اعلم أن الإيمان الذي هو تصديق القلب التام بهذه الأصول، وإقراره المتضمن لأعمال القلوب والجوارح، وهو بهذا الاعتبار يدخل فيه الإسلام، وتدخل فيه الأعمال الصالحة كلها، فهي من الإيمان، وأثر من آثاره، فحيث أطلق الإيمان، دخل فيه ما ذكر، وكذلك الإسلام، إذا أطلق دخل فيه الإيمان، فإذا قرن بينهما، كان الإيمان اسما لما في القلب من الإقرار والتصديق، والإسلام اسما للأعمال الظاهرة وكذلك إذا جمع بين الإيمان والأعمال الصالحة.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة البقرة ص ٦٧





## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون} البقرة: ١٣٦

- اشتملت هذه الآية الكريمة - على إيجازها واختصارها - على أنواع التوحيد الثلاثة: توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات، واشتملت على الإيمان بجميع الرسل، وجميع الكتب، وعلى التخصيص الدال على الفضل بعد التعميم، وعلى التصديق بالقلب واللسان والجوارح والإخلاص لله في ذلك، وعلى الفرق بين الرسل الصادقين، ومن ادعى النبوة من الكاذبين، وعلى تعليم الباري عباده، كيف يقولون، ورحمته وإحسانه عليهم بالنعمة الدينية المتصلة بسعادة الدنيا والآخرة، فسبحان من جعل كتابه تبياناً لكل شيء، وهدى ورحمة لقوم يؤمنون.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة البقرة ص ٦٧





## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

### {صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون} البقرة: ١٣٨

إذا أردت أن تعرف نموذجاً يبين لك الفرق بين صبغة الله وبين غيرها من الصبغ، فقس الشيء بضده، فكيف ترى في عبد آمن بربه إيماناً صحيحاً، أثر معه خضوع القلب وانقياد الجوارح، فلم يزل يتحلى بكل وصف حسن، وفعل جميل، وخلق كامل، ونعت جليل، ويتحلى من كل وصف قبيح، ورذيلة وعيب، فوصفه: الصدق في قوله وفعله، والصبر والحلم، والعفة، والشجاعة، والإحسان القولى والفعلى، ومحبة الله وخشيته، وخوفه، ورجاؤه، فحاله الإخلاص للمعبود، والإحسان لعبيده، فقسه بعبد كفر بربه، وشرد عنه، وأقبل على غيره من المخلوقين فاتصف بالصفات القبيحة، من الكفر، والشرك والكذب، والخيانة، والمكر، والخداع، وعدم العفة، والإساءة إلى الخلق، في أقواله، وأفعاله، فلا إخلاص للمعبود، ولا إحسان إلى عبده.



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{قل أتجادوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون} البقرة: ١٣٩

المحاجة هي: المجادلة بين اثنين فأكثر، تتعلق بالمسائل الخلافية، حتى يكون كل من الخصمين يريد نصرة قوله، وإبطال قول خصمه، فكل واحد منهما، يجتهد في إقامة الحجة على ذلك، والمطلوب منها، أن تكون بالتي هي أحسن، بأقرب طريق يرد الضال إلى الحق، ويقيم الحجة على المعاند، ويوضح الحق، ويبين الباطل، فإن خرجت عن هذه الأمور، كانت ممارسة، ومخاصمة لا خير فيها وأحدثت من الشر ما أحدثت.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة البقرة ص ٦٩





## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا} البقرة: ١٤٣

■ {وكذلك جعلناكم أمة وسطا} أي: عدلا خيارا، وما عدا الوسط، فأطراف داخله تحت الخطر، فجعل الله هذه الأمة، وسطا في كل أمور الدين، وسطا في الأنبياء، بين من غلا فيهم، كالنصارى، وبين من جفاهم، كاليهود، بأن آمنوا بهم كلهم على الوجه اللائق بذلك، ووسطا في الشريعة، لا تشديدات اليهود وآصارهم، ولا تهاون النصارى.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة البقرة ص ٧٠





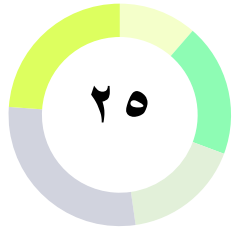
## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا} البقرة: ١٤٣

■ في الآية دليل على أن إجماع هذه الأمة، حجة قاطعة، وأنهم معصومون عن الخطأ، لإطلاق قوله: {وسطا} فلو قدر اتفاقهم على الخطأ، لم يكونوا وسطا، إلا في بعض الأمور، ولقوله: {ولتكونوا شهداء على الناس} يقتضي أنهم إذا شهدوا على حكم أن الله أحله أو حرمه أو أوجبه، فإنها معصومة في ذلك. وفيها اشتراط العدالة في الحكم، والشهادة، والفتيا، ونحو ذلك.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة البقرة ص ٧٠





## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

### {الحق من ربك فلا تكونن من الممترين} البقرة: ١٤٧

- {الحق من ربك} أي: هذا الحق الذي هو أحق أن يسمى حقا من كل شيء، لما اشتمل عليه من المطالب العالية، والأوامر الحسنة، وتزكية النفوس وحثها على تحصيل مصالحها، ودفع مفسدها، لصدوره من ربك، الذي من جملة تربيته لك أن أنزل عليك هذا القرآن الذي فيه تربية العقول والنفوس، وجميع المصالح.



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شيء قدير} البقرة: ١٤٨

- الأمر بالاستباق إلى الخيرات قدر زائد على الأمر بفعل الخيرات، فإن الاستباق إليها، يتضمن فعلها وتكميلها وإيقاعها على أكمل الأحوال، والمبادرة إليها، ومن سبق في الدنيا إلى الخيرات فهو السابق في الآخرة إلى الجنات، فالسابقون أعلى الخلق درجة، والخيرات تشمل جميع الفرائض والنوافل من صلاة وصيام وزكوات وحج وعمرة وجهاد ونفع متعد وقاصر.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة البقرة ص ٧٢







## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

### {يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين} البقرة: ١٥٣

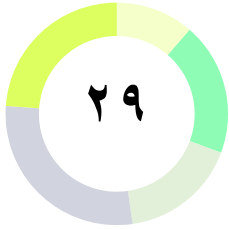
■ الصبر هو: حبس النفس وكفها عما تكره، فهو ثلاثة أقسام: صبرها على طاعة الله حتى تؤديها، وعن معصية الله حتى تتركها، وعلى أقدار الله المؤلمة فلا تتسخطها، فالصبر هو المعونة العظيمة على كل أمر، فلا سبيل لغير الصابر، أن يدرك مطلوبه، خصوصا الطاعات الشاقة المستمرة، فإنها مفتقرة أشد الافتقار، إلى تحمل الصبر، وتجرع المرارة الشاقة، فإذا لازم صاحبها الصبر، فاز بالنجاح، وإن رده المكروه والمشقة عن الصبر والملازمة عليها، لم يدرك شيئا، وحصل على الحرمان، وكذلك المعصية التي تشتد دواعي النفس ونوازعها إليها وهي في محل قدرة العبد، فهذه لا يمكن تركها إلا بصبر عظيم، وكف لدواعي قلبه ونوازعها لله تعالى، واستعانة بالله على العصمة منها، فإنها من الفتن الكبار. وكذلك البلاء الشاق، خصوصا إن استمر، فهذا تضعف معه القوى النفسانية والجسدية، ويوجد مقتضاها، وهو التسخط، إن لم يقاومها صاحبها بالصبر لله، والتوكل عليه، واللجأ إليه، والافتقار على الدوام.



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

### {يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين} البقرة: ١٥٣

■ أمر تعالى بالاستعانة بالصلاة لأن الصلاة هي عماد الدين، ونور المؤمنين، وهي الصلة بين العبد وبين ربه، فإذا كانت صلاة العبد صلاة كاملة، مجتمعاً فيها ما يلزم فيها، وما يسن، وحصل فيها حضور القلب، الذي هو لبها فصار العبد إذا دخل فيها، استشعر دخوله على ربه، ووقوفه بين يديه، موقف العبد الخادم المتأدب، مستحضراً لكل ما يقوله وما يفعله، مستغرقاً بمناجاة ربه ودعائه لا جرم أن هذه الصلاة، من أكبر المعونة على جميع الأمور فإن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، ولأن هذا الحضور الذي يكون في الصلاة، يوجب للعبد في قلبه، وصفاً، وداعياً يدعوه إلى امتثال أوامر ربه، واجتناب نواهيه، هذه هي الصلاة التي أمر الله أن نستعين بها على كل شيء.



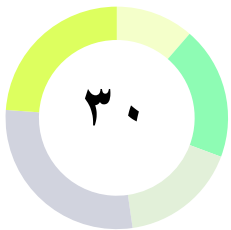
## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين} البقرة: ١٦٨

- هذا خطاب للناس كلهم، مؤمنهم وكافرهم، فامتن عليهم بأن أمرهم أن يأكلوا من جميع ما في الأرض، من حبوب، وثمار، وفواكه، وحيوانات، حالة كونها {حلالا} أي: محللا لكم تناوله، ليس بغصب ولا سرقة، ولا محصلا بمعاملة محرمة أو على وجه محرّم، أو معينا على محرّم.
- {طيبا} أي: ليس بخبيث، كالميتة والدم، ولحم الخنزير، والخبائث كلها،
- ففي هذه الآية، دليل على أن الأصل في الأعيان الإباحة، أكلا وانتفاعا، وأن المحرم نوعان: إما محرّم لذاته، وهو الخبيث الذي هو ضد الطيب، وإما محرّم لما عرض له، وهو المحرم لتعلق حق الله، أو حق عباده به، وهو ضد الحلال.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة البقرة ص ٨٠





## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم} البقرة: ١٧٣

- في هذه الآية دليل على القاعدة المشهورة: "الضرورات تبيح المحظورات" فكل محذور، اضطر إليه الإنسان، فقد أباحه له، الملك الرحمن. فله الحمد والشكر، أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً.



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى} البقرة: ١٧٨

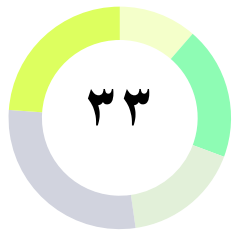
■ بين تعالى حكمته العظيمة في مشروعية القصاص فقال: {ولكم في القصاص حياة} أي: تتحقن بذلك الدماء، وتتقمع به الأشقياء، لأن من عرف أنه مقتول إذا قتل، لا يكاد يصدر منه القتل، وإذا رئي القاتل مقتولا اندعر بذلك غيره وانزجر، فلو كانت عقوبة القاتل غير القتل، لم يحصل انكفاف الشر، الذي يحصل بالقتل، وهكذا سائر الحدود الشرعية، فيها من النكاية والانزجار، ما يدل على حكمة الحكيم الغفار.



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون} البقرة: ١٨٦

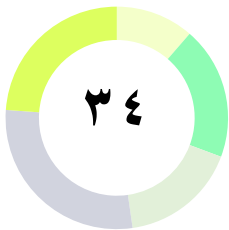
■ القرب نوعان: قرب بعلمه من كل خلقه، وقرب من عابديه وداعيه بالإجابة والمعونة والتوفيق. فمن دعا ربه بقلب حاضر، ودعاء مشروع، ولم يمنع مانع من إجابة الدعاء، كأكل الحرام ونحوه، فإن الله قد وعده بالإجابة، وخصوصاً إذا أتى بأسباب إجابة الدعاء وهي الاستجابة لله تعالى بالانقياد لأوامره ونواهيه القولية والفعلية، والإيمان به الموجب للاستجابة.



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

### {يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج} البقرة: ١٨٩

- {يسألونك عن الأهلة} جعلها الله تعالى بلطفه ورحمته على هذا التدبير يبدو الهلال ضعيفا في أول الشهر، ثم يتزايد إلى نصفه، ثم يشرع في النقص إلى كماله، وهكذا، ليعرف الناس بذلك، مواقيت عباداتهم من الصيام، وأوقات الزكاة، والكفارات، وأوقات الحج.
- ولما كان الحج يقع في أشهر معلومات، ويستغرق أوقاتا كثيرة قال: {والحج} وكذلك تعرف بذلك، أوقات الديون المؤجلات، ومدة الإجازات، ومدة العدد والحمل، وغير ذلك مما هو من حاجات الخلق، فجعله تعالى، حسابا، يعرفه كل أحد، من صغير، وكبير، وعالم، وجاهل، فلو كان الحساب بالسنة الشمسية، لم يعرفه إلا النادر من الناس.

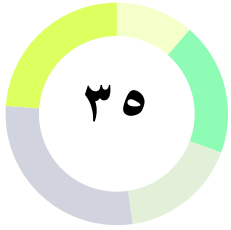


## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون} البقرة: ١٨٩

■ يستفاد من إشارة الآية أنه ينبغي في كل أمر من الأمور، أن يأتيه الإنسان من الطريق السهل القريب، الذي قد جعل له موصلاً فالأمر بالمعروف، والناهي عن المنكر، ينبغي أن ينظر في حالة المأمور، ويستعمل معه الرفق والسياسة، التي بها يحصل المقصود أو بعضه، والمتعلم والمعلم، ينبغي أن يسلك أقرب طريق وأسهله، يحصل به مقصوده، وهكذا كل من حاول أمراً من الأمور وأتاه من أبوابه وثابر عليه فلا بد أن يحصل له المقصود بعون الملك المعبود.





## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

### {وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين} البقرة: ١٩٠

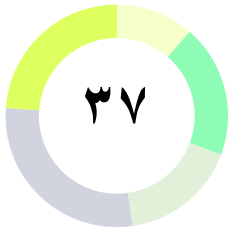
- هذه الآيات، تتضمن الأمر بالقتال في سبيل الله، وهذا كان بعد الهجرة إلى المدينة، لما قوي المسلمون للقتال، أمرهم الله به، بعد ما كانوا مأمورين بكف أيديهم، وفي تخصيص القتال {في سبيل الله} حث على الإخلاص، ونهي عن الاقتتال في الفتن بين المسلمين {الذين يقاتلونكم} أي: الذين هم مستعدون لقتالكم، وهم المكلفون الرجال، غير الشيوخ الذين لا رأي لهم ولا قتال.
- والنهي عن الاعتداء، يشمل أنواع الاعتداء كلها، من قتل من لا يقاتل، من النساء، والمجانين والأطفال، والرهبان ونحوهم والتمثيل بالقتلى، وقتل الحيوانات، وقطع الأشجار ونحوها لغير مصلحة تعود للمسلمين، ومن الاعتداء، مقاتلة من تقبل منهم الجزية إذا بذلوا فإن ذلك لا يجوز.



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين} البقرة: ١٩٤

- لما كانت النفوس - في الغالب - لا تقف على حدها إذا رخص لها في المعاقبة لطلبها التشفي، أمر تعالى بلزوم تقواه، التي هي الوقوف عند حدوده، وعدم تجاوزها، وأخبر تعالى أنه {مع المتقين} أي: بالعون، والنصر، والتأييد، والتوفيق.



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين} البقرة: ١٩٥

- الإلقاء باليد إلى التهلكة يرجع إلى أمرين: ترك ما أمر به العبد، إذا كان تركه موجبا أو مقاربا لهلاك البدن أو الروح، وفعل ما هو سبب موصل إلى تلف النفس أو الروح، فيدخل تحت ذلك أمور كثيرة، فمن ذلك، ترك الجهاد في سبيل الله، أو النفقة فيه، الموجب لتسلط الأعداء، ومن ذلك تغيير الإنسان بنفسه في مقاتلة أو سفر مخوف، أو محل مسبعة أو حيات، أو يصعد شجرا أو بنيانا خطرا، أو يدخل تحت شيء فيه خطر ونحو ذلك، فهذا ونحوه، ممن ألقى بيده إلى التهلكة، ومن الإلقاء باليد إلى التهلكة الإقامة على معاصي الله، واليأس من التوبة، ومنها ترك ما أمر الله به من الفرائض التي في تركها هلاك للروح والدين.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة البقرة ص ٩٠

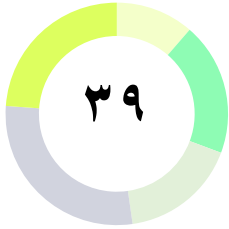




## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين} البقرة: ١٩٥

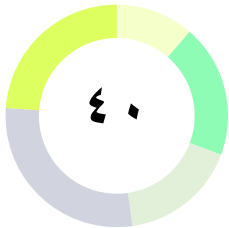
■ {وأحسنوا إن الله يحب المحسنين} وهذا يشمل جميع أنواع الإحسان، لأنه لم يقيد بشيء دون شيء، فيدخل فيه الإحسان بالمال، ويدخل فيه الإحسان بالجاء، بالشفاعات ونحو ذلك، ويدخل في ذلك، الإحسان بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وتعليم العلم النافع، ويدخل في ذلك قضاء حوائج الناس، من تفريج كرباتهم وإزالة شداتهم، وعيادة مرضاهم، وتشجيع جنائزهم، وإرشاد ضالهم، وإعانة من يعمل عملا والعمل لمن لا يحسن العمل ونحو ذلك، مما هو من الإحسان الذي أمر الله به، ويدخل في الإحسان أيضا الإحسان في عبادة الله تعالى، وهو كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم: "أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك"



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{وأتموا الحج والعمرة لله فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدي محله} البقرة: ١٩٦

- يستدل بقوله تعالى : {وأتموا الحج والعمرة} على أمور: أحدها: وجوب الحج والعمرة، وفرضيتهما.
- الثاني: وجوب إتمامهما بأركانهما، وواجباتهما، التي قد دل عليها فعل النبي صلى الله عليه وسلم وقوله: "خذوا عني مناسككم"
- الثالث: أن فيه حجة لمن قال بوجوب العمرة.
- الرابع: أن الحج والعمرة يجب إتمامهما بالشروع فيهما، ولو كانا نفلا.
- الخامس: الأمر بإتقانهما وإحسانهما، وهذا قدر زائد على فعل ما يلزم لهما.
- السادس: وفيه الأمر بإخلاصهما لله تعالى.
- السابع: أنه لا يخرج المحرم بهما بشيء من الأشياء حتى يكملهما، إلا بما استثناه الله، وهو الحصر.



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{فإذا أفضت من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين} البقرة: ١٩٨

- في قوله: {فإذا أفضت من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام} دلالة على أمور:
- أحدها: الوقوف بعرفة، وأنه كان معروفاً أنه ركن من أركان الحج، فالإفاضة من عرفات، لا تكون إلا بعد الوقوف.
- الثاني: الأمر بذكر الله عند المشعر الحرام، وهو المزدلفة، وذلك أيضاً معروف، يكون ليلة النحر بائناً بها، وبعد صلاة الفجر، يقف في المزدلفة داعياً، حتى يسفر جداً، ويدخل في ذكر الله عنده، إيقاع الفرائض والنوافل فيه.
- الثالث: أن الوقوف بمزدلفة، متأخر عن الوقوف بعرفة، كما تدل عليه الفاء والترتيب.
- الرابع والخامس: أن عرفات ومزدلفة، كلاهما من مشاعر الحج المقصود فعلها، وإظهارها.
- السادس: أن مزدلفة في الحرم، كما قيده بالحرام.
- السابع: أن عرفة في الحل، كما هو مفهوم التقييد بـ "مزدلفة"

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة البقرة ص ٩٢



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

### {ومنهم من يقول ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار} البقرة: ٢٠١

- في هذه الآية دليل على أن الله يجيب دعوة كل داع، مسلماً أو كافراً أو فاسقاً، ولكن ليست إجابته دعاء من دعاه، دليلاً على محبته له وقربه منه، إلا في مطالب الآخرة ومهمات الدين.
- والحسنة المطلوبة في الدنيا يدخل فيها كل ما يحسن وقعه عند العبد، من رزق هنيء واسع حلال، وزوجة صالحة، وولد تقربه العين، وراحة، وعلم نافع، وعمل صالح، ونحو ذلك، من المطالب المحبوبة والمباحة.
- وحسنة الآخرة، هي السلامة من العقوبات، في القبر، والموقف، والنار، وحصول رضا الله، والفوز بالنعيم المقيم، والقرب من الرب الرحيم، فصار هذا الدعاء، أجمع دعاء وأكملها، وأولاه بالإيثار، ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من الدعاء به، والحث عليه.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة البقرة ص ٩٢





## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{واذكروا الله في أيام معدودات فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى} البقرة: ٢٠٣

- يأمر تعالى بذكره في الأيام المعدودات، وهي أيام التشريق الثلاثة بعد العيد، لمزيتها وشرفها، وكون بقية أحكام المناسك تفعل بها، ولكون الناس أضيافاً لله فيها، ولهذا حرم صيامها، فللذكر فيها مزية ليست لغيرها، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أيام التشريق، أيام أكل وشرب وذكر الله"
- ويدخل في ذكر الله فيها، ذكره عند رمي الجمار، وعند الذبح، والذكر المقيد عقب الفرائض، بل قال بعض العلماء: إنه يستحب فيها التكبير المطلق، كالعشر، وليس ببعيد.





## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام} البقرة: ٢٠٤

■ في هذه الآية دليل على أن الأقوال التي تصدر من الأشخاص، ليست دليلاً على صدق ولا كذب، ولا بر ولا فجور حتى يوجد العمل المصدق لها، المزكي لها وأنه ينبغي اختبار أحوال الشهود، والمحقق والمبطل من الناس، بسبر أعمالهم، والنظر لقرائن أحوالهم، وأن لا يغتر بتمويههم وتزكيتهم أنفسهم.



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر وإلى الله ترجع الأمور} البقرة: ٢١٠

■ هذه الآية وما أشبهها دليل لمذهب أهل السنة والجماعة، المثبتين للصفات الاختيارية، كالاستواء، والنزول، والمجيء، ونحو ذلك من الصفات التي أخبر بها تعالى، عن نفسه، أو أخبر بها عنه رسوله صلى الله عليه وسلم، فيثبتونها على وجه يليق بجلال الله وعظمته، من غير تشبيه ولا تحريف، خلافا للمعطلة على اختلاف أنواعهم، من الجهمية، والمعتزلة، والأشعرية ونحوهم، ممن ينفي هذه الصفات، ويتأول لأجلها الآيات بتأويلات ما أنزل الله عليها من سلطان، بل حقيقتها القدح في بيان الله وبيان رسوله، والزعم بأن كلامهم هو الذي تحصل به الهداية في هذا الباب، فهؤلاء ليس معهم دليل نقلي، بل ولا دليل عقلي.



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر وإلى الله ترجع الأمور} البقرة: ٢١٠

- أما النقلي فقد اعترفوا أن النصوص الواردة في الكتاب والسنة، ظاهرها بل صريحها، دال على مذهب أهل السنة والجماعة، وأنها تحتاج لدلائلها على مذهبهم الباطل، أن تخرج عن ظاهرها ويزاد فيها وينقص، وهذا كما ترى لا يرتضيه من في قلبه مثقال ذرة من إيمان.
- وأما العقل فليس في العقل ما يدل على نفي هذه الصفات، بل العقل دل على أن الفاعل أكمل من الذي لا يقدر على الفعل، وأن فعله تعالى المتعلق بنفسه والمتعلق بخلقه هو كمال، فإن زعموا أن إثباتها يدل على التشبيه بخلقه، قيل لهم: الكلام على الصفات، يتبع الكلام على الذات، فكما أن لله ذاتا لا تشبهها الذوات، فله صفات لا تشبهها الصفات، فصفاته تبع لذاته، وصفات خلقه، تبع لذواتهم، فليس في إثباتها ما يقتضي التشبيه بوجه.



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر وإلى الله ترجع الأمور} البقرة: ٢١٠

■ ويقال أيضا، لمن أثبت بعض الصفات، ونفى بعضا، أو أثبت الأسماء دون الصفات: إما أن تثبت الجميع كما أثبتته الله لنفسه، وأثبتته رسوله، وإما أن تنفي الجميع، وتكون منكرا لرب العالمين، وأما إثباتك بعض ذلك، ونفيك لبعضه، فهذا تناقض، ففرق بين ما أثبتته، وما نفيته، ولن تجد إلى الفرق سبيلا فإن قلت: ما أثبتته لا يقتضي تشبيها، قال لك أهل السنة: والإثبات لما نفيته لا يقتضي تشبيها، فإن قلت: لا أعقل من الذي نفيته إلا التشبيه، قال لك النفاة: ونحن لا نعقل من الذي أثبتته إلا التشبيه، فما أجبت به النفاة، أجابك به أهل السنة، لما نفيته.

■ والحاصل أن من نفى شيئا وأثبت شيئا مما دل الكتاب والسنة على إثباته، فهو متناقض، لا يثبت له دليل شرعي ولا عقلي، بل قد خالف المعقول والمنقول.



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به...} البقرة: ٢١٧

■ الجمهور على أن تحريم القتال في الأشهر الحرام، منسوخ بالأمر بقتال المشركين حيثما وجدوا، وقال بعض المفسرين: إنه لم ينسخ، لأن المطلق محمول على المقيد، وهذه الآية مقيدة لعموم الأمر بالقتال مطلقاً؛ ولأن من جملة مزية الأشهر الحرام، بل أكبر مزاياها، تحريم القتال فيها، وهذا إنما هو في قتال الابتداء، وأما قتال الدفع فإنه يجوز في الأشهر الحرام، كما يجوز في البلد الحرام.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة البقرة ص ٩٧





## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة...} البقرة: ٢١٧

- دلت الآية بمفهومها، أن من ارتد ثم عاد إلى الإسلام، أنه يرجع إليه عمله الذي قبل رده، وكذلك من تاب من المعاصي، فإنها تعود إليه أعماله المتقدمة.



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم} البقرة: ٢١٨

- هذه الأعمال الثلاثة، هي عنوان السعادة وقطب رحى العبودية، وبها يعرف ما مع الإنسان، من الريح والخسران، فأما الإيمان، فلا تسأل عن فضيلته، وكيف تسأل عن شيء هو الفاصل بين أهل السعادة وأهل الشقاوة، وأهل الجنة من أهل النار؟ وهو الذي إذا كان مع العبد، قبلت أعمال الخير منه، وإذا عدم منه لم يقبل له صرف ولا عدل، ولا فرض، ولا نفل.
- وأما الهجرة: فهي مفارقة المحبوب المألوف، لرضا الله تعالى، فيترك المهاجر وطنه وأمواله، وأهله، وخالانه، تقريبا إلى الله ونصرة لدينه.
- وأما الجهاد: فهو بذل الجهد في مقارعة الأعداء، والسعي التام في نصرة دين الله، وقمع دين الشيطان، وهو ذروة الأعمال الصالحة، وجزاؤه، أفضل الجزاء، وهو السبب الأكبر، لتوسيع دائرة الإسلام وخذلان عباد الأصنام، وأمن المسلمين على أنفسهم وأموالهم وأولادهم.
- فمن قام بهذه الأعمال الثلاثة على لأوائها ومشقتها كان لغيرها أشد قياما به وتكميلا.



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح} البقرة: ٢٢٠

- من شأن الأخ مخالطة أخيه، والمرجع في ذلك إلى النية والعمل، فمن علم الله من نيته أنه مصلح لليتيم، وليس له طمع في ماله، فلو دخل عليه شيء من غير قصد لم يكن عليه بأس، ومن علم الله من نيته، أن قصده بالمخالطة، التوصل إلى أكلها وتناولها، فذلك الذي حرج وأثم، و "الوسائل لها أحكام المقاصد"
- وفي هذه الآية، دليل على جواز أنواع المخالطات، في المآكل والمشارب، والعقود وغيرها، وهذه الرخصة، لطف من الله تعالى وإحسان، وتوسعة على المؤمنين.





## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{ولا تتكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم} البقرة: ٢٢١

- ذكر تعالى الحكمة في تحريم نكاح المسلم أو المسلمة، لمن خالفهما في الدين فقال: {وأولئك يدعون إلى النار} أي: في أقوالهم أو أفعالهم وأحوالهم، فمخالطتهم على خطر منهم، والخطر ليس من الأخطار الدنيوية، إنما هو الشقاء الأبدي.
- ويستفاد من تعليل الآية، النهي عن مخالطة كل مشرك ومبتدع، لأنه إذا لم يجز التزوج مع أن فيه مصالح كثيرة فالخلطة المجردة من باب أولى، وخصوصا، الخلطة التي فيها ارتفاع المشرك ونحوه على المسلم، كالخدمة ونحوها.



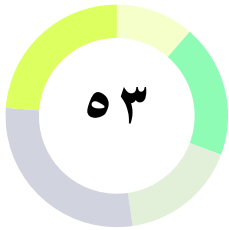
## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن} البقرة: ٢٢٢

- فيه مشروعية الطهارة مطلقا، لأن الله يحب المتصيف بها، ولهذا كانت الطهارة مطلقا، شرطا لصحة الصلاة والطواف، وجواز مس المصحف، ويشمل التطهر المعنوي عن الأخلاق الرذيلة، والصفات القبيحة، والأفعال الخسيسة.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة البقرة ص ١٠٠





## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم} البقرة: ٢٢٤

- من حلف على ترك واجب وجب حنثه، وحرّم إقامته على يمينه، ومن حلف على ترك مستحب، استحَب له الحنث، ومن حلف على فعل محرم، وجب الحنث، أو على فعل مكروه استحَب الحنث، وأما المباح فينبغي فيه حفظ اليمين عن الحنث.
- ويستدل بهذه الآية على القاعدة المشهورة، أنه "إذا تزاومت المصالح، قدم أهمها" فهنا تتميم اليمين مصلحة، وامتنال أوامر الله في هذه الأشياء، مصلحة أكبر من ذلك، فقدمت لذلك.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة البقرة ص ١٠٠





## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر} البقرة: ٢٢٨

■ كتمان الحمل، موجب أن تلحقه بغير من هو له، رغبة فيه واستعجالا لانقضاء العدة، فإذا ألحقته بغير أبيه، حصل من قطع الرحم والإرث، واحتجاب محارمه وأقاربه عنه، وربما تزوج ذوات محارمه، وحصل في مقابلة ذلك، إلحاقه بغير أبيه، وثبوت توابع ذلك، من الإرث منه وله، ومن جعل أقارب الملحق به، أقارب له، وفي ذلك من الشر والفساد، ما لا يعلمه إلا رب العباد، ولو لم يكن في ذلك، إلا إقامتها مع من نكاحها باطل في حقه، وفيه الإصرار على الكبيرة العظيمة، وهي الزنا لكفى بذلك شرا.



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

### {ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر} البقرة: ٢٢٨

- أما كتمان الحيض، بأن استعجلت وأخبرت به وهي كاذبة، ففيه من انقطاع حق الزوج عنها، وإباحتها لغيره وما يتفرع عن ذلك من الشر، كما ذكرنا، وإن كذبت وأخبرت بعدم وجود الحيض، لتطول العدة، فتأخذ منه نفقة غير واجبة عليه، بل هي سحت عليها محرمة من جهتين:
- من كونها لا تستحقه، ومن كونها نسبتة إلى حكم الشرع وهي كاذبة، وربما راجعها بعد انقضاء العدة، فيكون ذلك سفاحا، لكونها أجنبية عنه، فلماذا قال تعالى: {ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر} .
- فصدور الكتمان منهن دليل على عدم إيمانهن بالله واليوم الآخر، وإلا فلو آمن بالله واليوم الآخر، وعرفن أنهن مجزيات عن أعمالهن، لم يصدر منهن شيء من ذلك.
- وفي ذلك دليل على قبول خبر المرأة، عما تخبر به عن نفسها، من الأمر الذي لا يطلع عليه غيرها، كالحيض والحمل ونحوه.

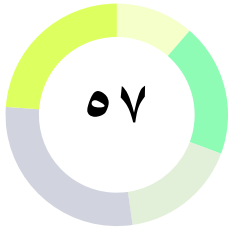
المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة البقرة ص ١٠١



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون} البقرة: ٢٢٩

- الظلم ثلاثة أقسام:  
 ظلم العبد فيما بينه وبين الله، وظلم العبد الأكبر الذي هو الشرك،  
 وظلم العبد فيما بينه وبين الخلق،  
 فالشرك لا يغفره الله إلا بالتوبة، وحقوق العباد، لا يترك الله منها شيئاً، والظلم الذي بين العبد وربّه فيما دون الشرك، تحت  
 المشيئة والحكمة.



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{فإن طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا إن ظنا أن يقيما حدود الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون} البقرة: ٢٣٠

- في هذا دلالة على أنه ينبغي للإنسان، إذا أراد أن يدخل في أمر من الأمور، خصوصا الولايات، الصغار، والكبار، نظر في نفسه، فإن رأى من نفسه قوة على ذلك، ووثق بها، أقدم، وإلا أحجم.
- وفي هذا من فضيلة أهل العلم، ما لا يخفى، لأن الله تعالى جعل تبيينه لحدوده، خاصا بهم، وأنهم المقصودون بذلك، وفيه أن الله تعالى يحب من عباده، معرفة حدود ما أنزل على رسوله والتفقه بها.

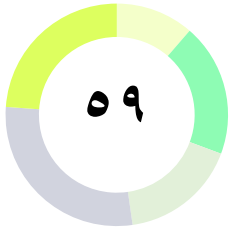


## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف} البقرة: ٢٣٢

- في هذه الآية، دليل على أنه لا بد من الولي في النكاح، لأنه نهى الأولياء عن العضل، ولا ينهاهم إلا عن أمر، هو تحت تدبيرهم ولهم فيه حق.





## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكننتم في أنفسكم علم الله أنكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا} البقرة: ٢٣٥

- هذا حكم المعتدة من وفاة، أو المبانة في الحياة، فيحرم على غير مبينها أن يصرح لها في الخطبة، وهو المراد بقوله: {ولكن لا تواعدوهن سرا} وأما التعريض، فقد أسقط تعالى فيه الجناح.
- والفرق بينهما: أن التصريح، لا يحتمل غير النكاح، فلهذا حرم، خوفا من استعجالها، وكذبها في انقضاء عدتها، رغبة في النكاح، ففيه دلالة على منع وسائل المحرم، وقضاء لحق زوجها الأول، بعدم مواعدها لغيره مدة عدتها.
- وأما التعريض، وهو الذي يحتمل النكاح وغيره، فهو جائز للبائن كأن يقول لها: إني أريد التزوج، وإني أحب أن تشاوريني عند انقضاء عدتك، ونحو ذلك، فهذا جائز لأنه ليس بمنزلة الصريح، وفي النفوس داع قوي إليه.
- وكذلك إضمار الإنسان في نفسه أن يتزوج من هي في عدتها، إذا انقضت، ولهذا قال: {أو أكننتم في أنفسكم علم الله أنكم ستذكرونهن} هذا التفصيل كله في مقدمات العقد.



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني..} البقرة: ٢٤٩

- في هذه القصة من الآيات والعبر ما يتذكر به أولو الألباب،
- **فمنها:** أن اجتماع أهل الكلمة والحل والعقد وبحثهم في الطريق الذي تستقيم به أمورهم وفهمه، ثم العمل به، أكبر سبب لارتقائهم وحصول مقصودهم، كما وقع لهؤلاء الملاء حين راجعوا نبيهم في تعيين ملك تجتمع به كلمتهم ويلم متفرقهم، وتحصل له الطاعة منهم،
- **ومنها:** أن الحق كلما عورض وأوردت عليه الشبه ازداد وضوحاً وتميز وحصل به اليقين التام كما جرى لهؤلاء، لما اعترضوا على استحقاق طالوت للملك أجيبوا بأجوبة حصل بها الإقناع وزوال الشبه والريب.
- **ومنها:** أن العلم والرأي: مع القوة المنفذة بهما كمال الولايات، ويفقدهما أو فقد أحدهما نقصانها وضررها.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة البقرة ص ١٠٨





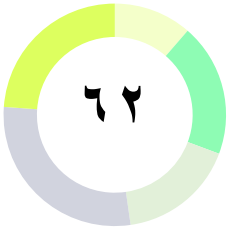
## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني..} البقرة: ٢٤٩

- في هذه القصة من الآيات والعبر ما يتذكر به أولو الألباب،
- **ومنها:** أن الاتكال على النفس سبب الفشل والخذلان، والاستعانة بالله والصبر والالتجاء إليه سبب النصر.
- **ومنها:** أن من حكمة الله تعالى تمييز الخبيث من الطيب، والصادق من الكاذب، والصابر من الجبان، وأنه لم يكن ليذر العباد على ما هم عليه من الاختلاط وعدم التمييز.
- **ومنها:** أن من رحمته وسننه الجارية أن يدفع ضرر الكفار والمنافقين بالمؤمنين المقاتلين، وأنه لولا ذلك لفسدت الأرض باستيلاء الكفر وشعائره عليها

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة البقرة ص ١٠٨

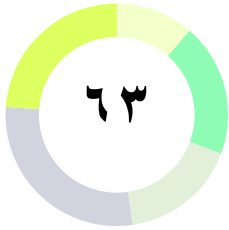




## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

### {تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات..} البقرة: ٢٥٣

- يجب على المكلف معرفته بربه، فيجب عليه معرفته برسله، ما يجب لهم ويمتتع عليهم ويجوز في حقهم، ويؤخذ جميع ذلك مما وصفهم الله به في آيات متعددة،
  - منها: أنهم رجال لا نساء، من أهل القرى لا من أهل البوادي،
  - وأنهم مصطفون مختارون، جمع الله لهم من الصفات الحميدة ما به الاصطفاء والاختيار، وأنهم سالمون من كل ما يقدر في رسالتهم من كذب وخيانة وكتمان وعيوب مزرية،
  - وأنهم لا يقرون على خطأ فيما يتعلق بالرسالة والتكليف، وأن الله تعالى خصهم بوحيه،
- فلهذا وجب الإيمان بهم وطاعتهم ومن لم يؤمن بهم فهو كافر، ومن قدح في واحد منهم أو سبه فهو كافر يتحتم قتله، ودلائل هذه الجمل كثيرة ومن تدبر القرآن تبين له الحق.



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له..} البقرة: ٢٥٥

- هذه الآية الكريمة أعظم آيات القرآن وأفضلها وأجلها، وذلك لما اشتملت عليه من الأمور العظيمة والصفات الكريمة، فلها كثرت الأحاديث في الترغيب في قراءتها وجعلها وردا للإنسان في أوقاته صباحا ومساء وعند نومه وأدبار الصلوات المكتوبات.
- اشتملت هذه الآية على توحيد الإلهية وتوحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات، وعلى إحاطة ملكه وإحاطة علمه وسعة سلطانه وجلاله ومجده، وعظمته وكبريائه وعلوه على جميع مخلوقاته، فهذه الآية بمفردها عقيدة في أسماء الله وصفاته، متضمنة لجميع الأسماء الحسنى والصفات العلا.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة البقرة ص ١١٠





## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الألباب} البقرة: ٢٦٩

الحكمة هي العلم النافع والعمل الصالح ومعرفة أسرار الشرائع وحكمها، وإن من آتاه الله الحكمة فقد آتاه خيرا كثيرا وأي خير أعظم من خير فيه سعادة الدارين والنجاة من شقاوتهما! وفيه التخصيص بهذا الفضل وكونه من ورثة الأنبياء، فكمال العبد متوقف على الحكمة، إذ كماله بتكميل قوته العلمية والعملية فتكميل قوته العلمية بمعرفة الحق ومعرفة المقصود به، وتكميل قوته العملية بالعمل بالخير وترك الشر، وبذلك يتمكن من الإصابة بالقول والعمل وتنزيل الأمور منازلها في نفسه وفي غيره، وبدون ذلك لا يمكنه ذلك.



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون} البقرة: ٢٨١

■ هذه الآية من آخر ما نزل من القرآن، وجعلت خاتمة لهذه الأحكام والأوامر والنواهي، لأن فيها الوعد على الخير، والوعيد على فعل الشر، وأن من علم أنه راجع إلى الله فمجازيه على الصغير والكبير والجلي والخفي، وأن الله لا يظلمه مثقال ذرة، أوجب له الرغبة والرغبة، وبدون حلول العلم في ذلك في القلب لا سبيل إلى ذلك.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة البقرة ص ١١٦





## فوائد مستتبطة من تفسير سورة البقرة

{ لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ..... } البقرة: ٢٨٦

■ أصل الأوامر والنواهي ليست من الأمور التي تشق على النفوس، بل هي غذاء للأرواح ودواء للأبدان، وحمية عن الضرر، فالله تعالى أمر العباد بما أمرهم به رحمة وإحساناً، ومع هذا إذا حصل بعض الأعدار التي هي مظنة المشقة حصل التخفيف والتسهيل، إما بإسقاطه عن المكلف، أو إسقاط بعضه كما في التخفيف عن المريض والمسافر وغيرهم.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة البقرة ص ١٢٠





انتهى بحمد الله وفضله جمع بعض الفوائد  
من تفسير سورة

(الفاتحة والبقرة)

نسأل الله تعالى أن يجعلها  
نافعة لعباده مقربة لمرضاته  
إنه وليّ ذلك والقادر عليه